## من من الشرفاء يقف مع حماس؟

■ حماس حركة تحرير فلسطينية لها صفحة مشرقة في الجهاد والنضال ضد المحتل الاسرائيلي، ظهرت في ظرف عصيب ران فيه الصمت والسكون على الساحة الفلسطينية والامة العربية، وبلغ فيه الصلف الصهيوني مداه، نبعت من ثورة الحجارة، وشقت طريق الكفاح المعمد بالدم.. في الانتخابات الاخيرة قال الشعب الفلسطيني كلمته وقلب الكفّة لاول مرة في تاريخه ليقول كلمته دون موارية او مجاملة.

الشعب الفلسطيني الذي يكتوي بنار الاحتلال كل يوم قال كلمته التي لم تعجب بوش ولا القادة الاوروبيين، فقرروا معاقبة حماس والشعب الفلسطيني من خلال تجويعه وقطع المساعدات التي يمنون بها عليه، ونسوا انهم هم سبب مأساة الشعب الفلسطيني لانهم جمعوا يهود اوروبا وامريكا واقاموا لهم وطناً فوق ارض الشعب الفلسطيني.

من يقف مع حماس في هذا الظرف العصيب؟ والاجابة معروفة للجميع، لكنني كفلسطيني، وكواحد من انصار حماس في المنفى، اتوجه بهذا الخطاب الى الملك عبد الله خادم الحرمين الشريفين، الذي عهدناه بمواقفه الاسلامية والعروبية ان ينجد حماس، وان يؤيدها علناً، لان المملكة العربية السعودية لها وزنها، وكلمتها مسموعة لدى الغرب. كما تعلم يا خادم الحرمين الشريفين فان حماس فازت بالانتخابات بطريقة مشروعة، والحكومة التي ستشكلها هي استجابة وتجسيد لرأي الشعب الفلسطيني، الذي وافق على برنامج حركة حماس في الانتخابات.. فلماذا تتنصل امريكا واوروبا من حركة حماس ومن ارادة الشعب الفلسطيني الذي مارس حقه الديمقراطي؟

انكم يا خادم الحرمين الشريفين تستطيعون ان تكونوا سنداً لحماس وللشعب الفلسطيني، في هذه الظروف الصعبة العصيبة ونحن نتعرض للتجويع والقتل اليومي، فنحن الفلسطينيين نرى فيكم الحامي للمظلومين، ولا نتوقع منكم غير الدعم والتأييد للقضية الفلسطينية.. فلنسمع من السعودية ما تعودنا ان نسمعه من اعلاء لكلمة الحق وتأييد لحركة حماس.

**عادل المقدسي**
**رسالة على البريد الالكتروني**

## في الذكرى الثلاثين ليوم الارض

■ في الثلاثين من اذار (مارس) من كل عام تحل ذكرى يوم الارض وبسرعة البرق تخطر ببالنا سياسة التوسع وتهويد القدس الشريف ونهب الاراضي الفلسطينية التي احتلتها «اسرائيل» بعد هزيمة جيوش الانظمة العربية في السادس من حزيران (يونيو) عام 1967، وبالمقابل نتذكر صمود الشعب الفلسطيني وتمسكه القوي بأرضه، نتذكر الامهات اللائي نجبن ابطالاً حقيقيين ومناضلين ومجاهدين وفدائيين منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر، وكيف تشجع هؤلاء الامهات فلذات اكبادهن على الانخراط في صفوف المقاومة لخوض معارك ضد عدو شرس يتقن القتل والتعذيب بوحشية وبلا وازع من دين او ضمير.

لقد كان لاستشهاد الفلسطينيين الستة يوم 30 اذار (مارس) 1976 وقع كبير في الاوساط الشعبية، وكان هذا الحدث بمثابة النقطة التي افاضت كأس المرارة التي يتجرعها الشعب الفلسطيني فهو يدافع عن ارضه وعرضه وكرامته وحقوقه، ليس بالشعارات الجوفاء، وانما بالكفاح المسلح كسبيل للخلاص من ذل الاستعمار ومن المؤامرات الامريكية والصهيونية والرجعية العربية التي كانت ولا تزال تحاك ضده لتصفية قضيته وتركيعه وتدجينه فأبى هذا الشعب الا ان يكون حرا وكريما ورمزا عالميا يضرب به المثل في المقاومة والتصدي والصبر والتحدي، وانه شعب عربي ابي لا تستطيع قوة مهما بلغت همجيتها ان تركعه، فلا امريكا ولا الصهيونية العالمية المهيمنة على العالم ولا نظم عربية قادرة على تنفيذ هذه المهمة والنجاح فيها لسبب بسيط وهو ان هذا الشعب العظيم على العالم ان يعرف كيف يحترمه فهو يستحق الحياة، وان الحياة بدون كرامة وعزة نفس لا تساوي جناح بعوضة، وبرهن لكل العالم ان ليس بوسعه ان يموت مجانا، وانه قادر على ان يعطي كما فعل، مقابل حبة الزيتون جلده، ويقاوم من اجل ارضه الطيبة المباركة، ولذلك كان يوم الارض وسيبقى الى ان يعترف العالم، كل العالم بحق الشعب الفلسطيني باقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

**المصطفى الكبوسي**
**مراكش**

## خرائط بلا طرقات

■ قد يتوهم بعضنا ان الخارطات قد تسللت الى حياتنا نحن العرب منذ التسعينات حاملة رسوما مطعمة لاعوص قضايانا وهي تحقيق دولة فلسطينية وتحرير شعوبنا من الاستبداد تحريرا يمكنها من تقرير مصيرها في اقامة دولة (دول) حديثة يتمتع فيها الجميع بالحقوق وتكافؤ الفرص والعدالة والمساواة لكن الواقع غير ما توهم المتوهمون فالخارطات قد تزامن ظهورها في بلادنا مع تربع الانظمة التي حكمتنا على العروش بعد «خروج» المستعمر الغربي بل كانت هذه الانظمة مبتدعة لهذه الخارطات مقسمة اياها الى:

ـ خارطات وطنية عشرية وحماسية وثلاثية وثنائية.. ينضح كل قسم منها بخير لا مثيل له ينتظر «المواطنون» فيه الحرية والحقوق والرفاه والعدالة وباختصار «الجنة الارضية». لقد ازداد الفقر والعسف حتى اصبحت شعوبنا في بداية هذه الالفية محصورة في محتشدات كبيرة تطوقها جيوش الاسر الحاكمة وبوليسها.

ـ خارطات عربية قومية تسيل قمما واجتماعات وزراء خارجية توهم الشعوب كل مرة بحل قضاياها المصيرية فاذا بالقضية المصيرية الام قضية فلسطين تصبح رقما في سلسلة القضايا.

في هذه الظرفية الخطيرة التي انكشف فيها المستور وفهمت الشعوب انظمة استقلالها وجامعتهم فهما عميقا واخذت تحاول الدفاع عن نفسها من داخل محتشداتها تدفقت هذه المرة من الخارج خارطات جديدة، كما اشير اعلاه، حبلى بما حبلت به خارطات الداخل مضافا اليها تأكيد صريح لا لبس فيه ان اقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة والنمو والتطور كاد يصبح حقيقة فأوشك العرب ان يأملوا ان الحمل حقيقي لكن سرعان ما تبين انه كاذب بل حيلة لتمرير خارطات جهنمية حقيقية اخرى منها تمديد عمر الانظمة التي تفانت في خدمة الادارة الامريكية والغرب عامة على جميع الصعد وتشريع الاحتلال الامريكي البريطاني للعراق وتمكين اسرائيل من ابتلاع ما بقي من ارض فلسطين على مهل ودون ازعاج والتلويح للشعوب بان الغرب مقرر العزم على اقناع الانظمة العربية باعطائها (الشعوب) بعض الحريات بشروط هي ان لا تحل هذه الحريات الابواب امام من يكن الندية له والتصرف المستقل في الثروات والايمان بالخصوصية الحضارية والعمل على تنغيص حياة الصهاينة الذين عوضهم على فعلته فيهم في الحرب العالمية الثانية بأرض فلسطين يكونون عليها دولة ـ فيروس خبيث ينخر المنطقة ويعدها مرتعا له ولن هم عليه بالارض.

فمتى نفهم نحن العرب ان الخارطات المنهمرة علينا متاهات قاتلة وان الخارطات الحق ذات الطرقات المعبدة الواضحة هي ما نحفره بأظافرنا؟

**د. الضاوي خوالدية**
**قفصة ـ تونس**

## لماذا تحتاج اسرائيل الى الاعتراف من حماس؟

■ الا يكفي اسرائيل ان ترفرف اعلامها في عمان والقاهرة ونواكشوط؟

الا تكفيها المكاتب التجارية المنتشرة من المحيط الضائع الى الخليج النائم؟

ناهيك عن الاتصالات الدبلوماسية، واللقاءات السرية مع العديد من العواصم العربية والاسلامية. لقد اعترفت منظمة التحرير الفلسطينية بوجود اسرائيل على الارض الفلسطينية فلماذا تصر اسرائيل الآن وبشدة على الاعتراف من حماس بالذات؟

الانتخابات الفلسطينية التي جرت في كانون الثاني غيرت جذور المعادلة الفلسطينية التي كانت سارية في العقود الثلاثة الماضية. لقد كانت منظمة التحرير ـ بالاخص فتح ـ هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني. الانتخابات الاخيرة نزعت الثقة والتمثيل من فتح واعطتها لحماس وبرنامجها ورؤيتها واستراتيجيتها.

رجالات فتح ـ المعارضة الان ـ يقولون ان حماس ملزمة بجميع الاتفاقات السابقة التي ابرمتها فتح مع اسرائيل، فاذا كانت حماس ستلتزم برؤية فتح فما الفارق بينهما اذا، ولماذا غير الشعب الفلسطيني قياداته؟

حماس مطالبة بالاعتراف، وبألقاء السلاح، وعقد المفاوضات، والتنازلات، حماس ببساطة مطالبة بتغيير جلدها ودمها وتاريخها والاحرى ان تغير اسمها ايضا من حماس الى سماح!

قام الكيان الصهيوني على كذبة ارض بلا شعب لشعب بلا ارض، وبقي اسم فلسطين او الشعب الفلسطيني مغيبا في الخمسينات ومعظم سنوات الستينات من القرن الماضي، كانت القضية وقضية الشرق الاوسط او القضية العربية الاسرائيلية باعتبار ان اسرائيل محتلة لاراضي عربية الضفة (الاردن) وغزة (مصر) والجولان (سورية). كان الفضل لمنظمة التحرير الفلسطينية لابراز الهوية الفلسطينية ولكن المنظمة استعملت ورقة الانتفاضة الاولى لتنفرد باتفاقية اوسلو وتقديم التنزلات والاعتراف باسرائيل قبل ان تعترف اسرائيل بحقوق الشعب الفلسطيني.

اسرائيل استغلت الموقف احسن استغلال. تكاثرت المستوطنات، وسيجت الضفة بالجدار وغزة بالاسلاك الشائكة.

اسرائيل تريد اعترافا صريحا بوجودها من حماس، اي من الشعب الفلسطيني، تريد الاعتراف للتاريخ وللابد، بأن الشعب الفلسطيني تنازل عن اراضيه التي احتلت عام 1948، وان فلسطين الان هي ما تبقى من الضفة وغزة بعد اقتطاع المستوطنات والطرق الالتفافية، وما التهمة الجدار والاسلاك الشائكة، ومنطقة الاغوار الغربية، فاذا كانت الضفة والقطاع يمثلان عشرين بالمئة من ارض فلسطين، والمعروض هو اربعين بالمئة منها، اي ان فلسطين الجديدة ستكون 8 بالمئة فقط من ارض فلسطين، يا للكرم الاسرائيلي غير المحدود!!

**د. خليل قطاطو**
**امريكا**

## «الخلاص الوطني»: عَجَزَةُ المعارضة السورية ينتفضون

■ كما لم يكن (اعلان دمشق) في حدود علمنا وفهمنا، عاملاً استبدادياً آخر في سورية، يمنع على الناس التحرّك لتحقيق نفس الاهداف الوطنية، ويأسر التنظيمات والاشخاص في قفص الهيام به، والتغزّل بطلّته البهية، وحُبّه الأسرا!.. لم يكن (الاعلان) كذلك، فهو مجموعة مبادئ مشتركة اجتمع عليها الوطنيون، لكن من العبث انّ يُقَيِّدَ حركتهم، ويَحُدَّ من نشاطاتهم، ويُسقطَ طموحاتهم في التغيير عند حدود مداده، وداخل ابوابه التي ما تزال ثقيلة الوَقع، بلا حركة ولا فاعلية ولا خطوات عملية.. فيما العالَم يتحرك من حولنا بتّسارعٍ كبير.

الساحة واسعة، وابوابها مُشرَعة لمعارضة النظام والعمل على اسقاطه، والناس ولدتهم امهاتهم احرارا.. فلماذا يتصرّف بعض الناس وكانهم وحدهم يملكون مفاتيح الجنة، وكذلك مفاتيح جهنّم، للتسلّط على تحركات الآخرين، طالما انّ هذه التحركات ضمن اطارها الوطني الشريف العفيف، الذي لا يقبل التدخل الاجنبيّ في شؤون سورية، ولا الفوضى او العنف سبيلاً للتغيير؟!.. ومَن الذي وضع بيد هؤلاء الناس تأشيرة التسلّط على الآخرين، او تأميم نشاطات النشطاء في قطاعات رغبات الراكدين.

لقد انطلق (اعلان دمشق)، ثم انطلقت (جبهة الخلاص الوطني) لتدعمه وتعزّز خطّه، وتسرّع سيره، وتعظّم حشده، وتستثمر الوقت والحلف والظروف المستجدّة، وتُخرج ذلك (الاعلان) من قوقعة الداخل المحكومة بقمع النظام وطغيانه.. ومن الخطأ ان يُنظَرَ الى (جبهة الخلاص الوطني) بغير هذه الرؤية.. ومن الخطا ايضاً ان يُنظَرَ الى التحرك الخارجي على انه اقل شأناً من التحرك الداخليّ، وان تُصادَرَ حرية الآخرين بدعوى تمثيل الداخل.. الداخل المعطّل المأسور الذي لا يستطيع ان يتحرّك بين مخالب الطغيان في هذه المرحلة.. ومن الخطأ على السياسي ان كان حقاً سياسياً، ان ينظرَ الى التحالفات السياسية البحتة، نظرة العاطفة لا نظرة المصلحة الوطنية!.. ومن الخطأ ان ينظرَ المتحرّقون للخلاص من الدكتاتورية.. ان ينظروا الى السيد (عبد الحليم خدّام) نظرة الريبة والشك والارجاف وهو في صف المعارضة ضد النظام، الذي انشق عنه آنياً الى شعبه.. بينما كانوا ينظرون اليه نظرة الذي يمكن التصالح معه ممثلاً للنظام المستبدّ الذي كان جزءاً منه!..

من المرارة ان نسجّل، بانّ بعض المعارضة العاطلة عن العمل، عجزت عن الانتفاض بوجه النظام حتى الآن.. فانتفضت على نفسها، وعلى رفاق دربها، من غير رويّة في النظر الى الامور وعواقب السلوك.. كاشفةً بذلك عن علّة عميقة، تحتاج الى علاج اخويٍ وطنيٍ سليمٍ عاقل، قبل فوات الاوان!..

**الدكتور محمد بسام يوسف**
**رسالة على البريد الالكتروني**

## المشهد الجزائري: تعزيز «المصالحة» بتفعيل «الحكم الراشد»

■ عندما طلب من وزير الشؤون الدينية التعليق على سؤال «لماذا لم تساير السلطات الجزائرية الحدث بخصوص الاساءة الى النبي صلى الله عليه وسلم؟». كما حدث في الكثير من العواصم العربية والاسلامية.. قال: «بان الشارع الاسلامي في حاجة للغليان لانه نام كثيرا، عكس الجزائر التي ملت من هذا الغليان». تذكرت قول القائل: «رأيت الناس من صنفين، صنف يقوم في الظلام، وصنف ينام في النور». فاجزمت للتو، بان هذا الصنف الاخير هو الذي ينطبق على الجزائر تماما، ففي الوقت الذي تنهض فيه الكثير من الشعوب وفي هذا الظلام الدامس، وفي الوقت الذي بدأ يشع نور الصحوة المفجر للشعور الحضاري الواعد، تغط الجزائر «الرسمية» في النوم والرقاد، كما لو انها تعيش في كوكب آخر، او خارج التاريخ، او انها دخلت في اجازة مفتوحة تسمى «استراحة محارب»

لماذا تعطلت عملية التفاعل مع هذا الحدث الضخم بالرغم من غليان الشارع الجزائري؟ ما سر هذا الخلل الفاضح الذي ما فتىء يوسع الشرخ بين السلطة والشعب؟ بين الاصالة والمعاصرة؟ بين قيم نوفمبر ونمط العولمة..؟ كيف نعالج هذه الذات المكلومة، ونلملم جراحها، ونزيل عنها ما تعانيه من شروخ وكسور، بل ونعيد لها وهجها وبريقها وقوتها؟ لماذا تعم الفوضى في حياتنا ونغرق اكثر في المجهول، فلم نعد نبصر ولو نقطة ضوء في هذا النفق المظلم؟ ثم لماذا فشلت الاصلاحات التي رفعت لواءها كل الحكومات المتعاقبة..؟ هل نردد مع «آنشتاين» ونقول: «ان الذين اوجدوا المشكلة لا يستطيعون ابدا حلها».

وبالتالي يتملكنا اليأس لان الكثير من المتورطين في الازمة من اعلى رؤوسهم الى اخمص اقدامهم مازالوا يقبعون في مواقع حساسة، يصنعون الفشل ويكرسون الاحتقان، ويمسكون بانفاس الشعب الجزائري، ويعانون من برودة شديدة حيال قضايا الحضارة والتاريخ والمقدسات صحيح ان الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لم يكن من صناع الازمة ولا من المتورطين فيها، بل جاء كما يقول لايقافها واعادة العافية الى الجسم الجزائري، واصلاح ذات البين بين الجزائريين، لكن دعاة «الاجتثاث» والعالقين بمفاصل الدولة ما فتئوا يضعون العصي في «القاطرة الرئاسية» ويجهضون اي مسعى للخروج الى دائرة الضوء حتى تتكرس حالة «اللاستقرار» وتبقى مصالحهم وامتيازاتهم «المستدامة» محفوظة ومصانة، وهذا بالرغم من انهم لبسوا في الشهور الماضية العمائم ـ نفاقا ـ وافتوا في قيم التسامح والتراحم، وبدوا كـ«منظرين بارعين في فقه المعاملات وفي التصالح».. من هنا لا يمكن ان تطرح مسألة «التوازنات» في المستقبل..

ولا يمكن ان تشفع للرئيس في اجتداته المقبلة بعد ان صار المواطن يرى بعينيه، ويسمع باذنيه، ويلمس بيديه هذا الفساد الذي صنعوه حتى بات يستشري ويتمدد في كل الفضاءات، وتحولت البلاد بفعله الى دغل من الادغال، يفرض القوي فيها سلطانه على الضعيف، وينهب فيها مال الامة بشكل فظيع، وصارت الرشوة مفرخة في كل الزوايا، وصار التعفن عنوانا لكل القطاعات حتى بات التغيير المأمول مطلوب منه ان يكون جارفا لكل مفردات الفساد لان «الذي خبث لا يخرج الا نكدا».

**زين الدين بوحنيكة**
**رسالة على البريد الالكتروني**

## قمة العربان في السودان

■ لقد مر العالم العربي بعصور مُظلمة واوقات صعبة وحرجة، الا انّ الوضع العربي الراهن لا يُبشر الا بمزيد من الانحطاط في ظل نظام عربي حَطَّ رحاله بلا مواربة في مُعسكر الاستعمار والاعداء من جهة، واصبح من اشد اعداء الامة العربية لا بل العدو الاول والاخطر منذ ان استحوذ نهج كامب ديفيد على مراكز القرار في الجامعة العربية من جهة ثانية، وبالتالي اصبحت اليوم الجامعة المُعربة مركزا استعماريا بغيضا، مُهمتها تَسهيل مُهمة الاستعمار الامريكي في العالم العربي وعلى رأس هذه المهام تسهيل مُهمة الاحتلال الاسرائيلي ومُساندة الاحتلال الامريكي للعراق بعدما ساندت العدوان الامريكي وساهمت بتدمير الدولة والكيان العراقي بشكل تام، ولكن السيد عمرو موسى على ما يبدو كان واهما او مُتوهماً بان هُنالك احدا في العالم العربي سيصُدق اكبر دجال واكبر عرّاب ساهم في تدمير العراق.

انتهت فزاعة صدام حسين وانتهت كذبة اسلحة الدمار الشامل، وقد وقع الفاس في الرأس العراقي وشقهُ الى شُقق وشُقح وفئات وطوائف، يبدو ان موسى العرّاب وموسى كامب ديفيد وموسى نظام مبارك والمدير العام لوكر شرم الشيخ والمُشرف على اسوأ قرارات «عربية» ساهمت في تدمير العراق على قدم وساق مع الاستكبار وقوى الخراب والدمار الامبريالي، كما يبدو يظن خاطئا ان الامة العربية عبارة عن قطيع يجُرها ويُجرجرها كيفما شاء. من سيصُدق وزير خارجية ال سعود وهو يتباكى قبل على العراق بعد ان ساهمت عائلة آل سعود في تدميره وتمويل العدوان الامريكي على العراق؟

ألم تنطلق اكثرية الهجمات الصاروخية والجوية على بغداد والعراق من حفر الباطن واراضي الجزيرة العربية، وذلك بالرغم من تصريح آل سعود بانهم لايدعمون الغزو والاحتلال الامريكي للعراق!!؟

ألم يكُن بث البيانات العسكرية الامريكية (ابان حرب احتلال العراق) من قطر مُجرد تمويه على الدور المركزي على آل سعود في العدوان الامريكي وانطلاق اكثرية الهجمات على العراق من اراضي الجزيرة العربية كما صرح بهذا الامريكان بعد احتلال العراق!!

ألم يفتَح النظامان المصري والاردني قواعدهما العسكرية للطائرات والقوات الامريكية الخاصة المشاركة في العدوان على العراق.

**د. شكري الهزّيل**
**باحث علم اجتماع**

## وجع الكتابة ببلاد العرب

■ عبثا، هي الكتابة في بلاد العرب، لأن الكتاب بلا بنادق، وكلماتهم ليست رصاصا، وحين يكتب المرء فإنه لا يتنفس فقط بل يحبو، يمشي، يفاوض، يقاتل، يثور، كي تستمر الحياة، فالكتابة، تراب القاهرة وغيم، ومطر، وغلال، وحرية، من الأغلال، ومنذ أن توقفت الكلمة عن صنع الحضارة، أصبحنا بلا حضارة، وخارج الحضارة، وعاراً على ماضينا، ماذا استفدنا منذ غارت قيمة الكلمة، م نذ تكاثر العجم في مفاصل الدولة الإسلامية وقطعوها إربا، ماذا حققنا منذ ساعدنا الاوروبيين على التخلص من الأتراك في بداية القرن العشرين، ساعدناهم على زرع الكيان الصهيوني، لجهلنا بالكلمة «العلم».. ثم مرر السادة علينا، مسرحية حرب النكبة، التي أوضح التاريخ أنها كانت كهز الشوال، وأنها كحفل لتوزيع الجزر، على الزعماء، وإلى الآن، من يحكم هذا الوطن المسربل بالفقر.

غير العساكر، فكيف يمكن أن يكتب لأي قيمة الحياة، خارج إطار الطاعة؟ «نفذ ثم نفذ ثم صفق، ثم طق إن لم يعجبك، يبدو أن هذا الوطن قد حوله الزعماء، إلى حظيرة، يحرسها آلاف العسكر، والكتابة، لا تعني التسجيل، أو التصوير، إنما تعني الفكر، والحضارة، حين تنزف من عقول العلماء، وتتلقفها الأرض والأشجار، والأجيال، وأولي الأمر حتى لا يتساوى دورهم، وأثرهم بدور من في القبر، ولكن، في هذا الزمن العربي، الأعرج، الأعور، الأصم، الأبكم، من يكتب، ولمن يكتب، ومن يقرأ؟

والزعماء جعلوا من أنفسهم، أبطالا سينمائيين، وعلماء، وفلاسفة، ورياضيين وشعراء، ومقاتلين، وأنبياء، وألهوا الشعوب بنانسي عجرم، وهيفا وإليسا، وبكرة القدم، وسباقات الخيل والهجن، ومهرجانات التسوق، وبرنامج من سيربح المليون، وحولوا تاريخ العراق، ونخيله، وبتروله، إلى دفعة تحت الحساب، لإنتاج مسرحية محاكمة صدام، والتي أراد بها شكسبير القرن الحادي والعشرين، أن تكون، أنموذجا لبقية، العناترة، وبادلوا فلسطين بعلبة سردين ـ كما يقول نزار ـ وسط هذا الهراء، القيمي، أي فكر سيولد، وأي فن، سيكون إلا فن العاطلين عن العمل.

لقد تحولت الكلمة إلى حشرة مزعجة، نموسة طنانة، يجب القضاء على مصدر صوتها، وإغلاق الشبابيك دونها، ورشها بالمبيد، ضاقت خيارات الكتاب، داخل الأوطان فقد أصبحت الكلمات المكتوبة رغم نحالتها تسبب للسلطات السعال وسوء الهضم، والإسهال الأمني، بينما تحولت كلمات المسؤولين إلى جثث نتنة فوق أسلنتهم، ما إن يتفوهون، حتى تعج، رياح الموت والفساد، وكلما هموا بالقضاء على الخرف المستوطن في مفاصل الوطن، فرخ الفساد بين أيدهم وباض، !!!!لأن السياف لا يمكن أن يقطع رأسه، ولو أعلن التوبة.

لو أن الإنسان العربي فكر قليلا، لتألم طويلا، لأن التفكير سيقوده للانتفاخ، الذهني، لانسداد كافة منافذ التعبير، لو أن الانسان العربي فكر قليلا، لترك العرض المسرحي، لأراغوزاته، وتسلل، بأي ثمن إلى الخارج، خارج واقعه، والنتيجتان سواء، غيبوبة الوطن.

ما هي المتعة التي يجنيها، الجلاد، من صمت الضحايا، والمعروف أن متعة الجلاد هي في رؤية المصلوبين ينزفون دما، وصراخا، ويحترقون من ملح عرقهم، وفقا لفلسفة صراع العبد والسيد.

والكتابة هي الوجع، والدم، والملح، والصراخ، فكم، ينقصكم، أيها الجلادون، حتى تستلذوا باستعبادنا، ونصيحة مني لكم، تخلصوا من أميتكم، تعلموا القراءة، والكتابة، مثلنا، عند ذلك ستعربدون وتشعرون بمتعة التعذيب والاستبداد، ونحن، سنكتب، ما يروي فجع تعطشكم للدماء، والنهب، والإفساد.

**جمال مذكور**
**القاهرة**

## ما اشبه ليلة العرب ببارحتهم

■ كتب الاستاذ احمد توفيق المدني في كتابه «حياة كفاح» متحدثا عن فلسطين سنة 1938 قائلا «يزداد الانكليز شدة وقسوة في قمع العصيان ومعاقبة رجال الثورة والاعتداء على الحريات وانتهاك الحرمات وترويع الآمنين وتحطيم القرى واحراق الداشر» ويتساءل ان ما يقع في فلسطين لم يرنا التاريخ ان مثله وقع في العصور الحديثة، ويقول ان الصهيونيين يقبضون على ناصية القوة والمال والمسلمون يقبضون على ناصية الاحتياج والاقوال فيا ويل فلسطين من الذين يتكلمون ولا يفعلون. ويضيف قائلا «والله ان قدر الله وضاعت فلسطين فانما والله لن يذهب ضحية الصهيونية بل هي تذهب ضحية العرب والمسلمين الجامدين وضحية الملوك والرؤساء المتخاذلين». ويسأل ويناشد وصرخ قائلا «يا عامة المسلمين ويا خاصتهم ويا ملوكهم وامراءهم وقادتهم هذه فلسطين ضاعت فماذا انتم فاعلون؟».

وتمر الايام والسنون وايامنا نحن العرب كلها كربلاء من هزيمة حزيران 67 ومجازر صبرا وشاتيلا جنين ودير ياسين وفلسطين مهد المسيح بها المسجد الاقصى وقبة الصخرة والقدس ترزح تحت الاحتلال الصهيوني ونحن اشباه العرب من المحيط الى الخليج نندد بكلمات في بيت العرب لا تسمع او في صحف قد تنشر او لا تنشر. واليوم مهد الحضارة وارض جدنا ابراهيم وحمورابي وحضارة اشور وبابل تدمرها اقوى ترسانة حربية، قتلوا الشيخ والطفل والرضيع والمرضعة ونهبوا وسرقوا تاريخ امة بل العالم وشعارهم ترسيخ الديمقراطية في بلاد الرافدين. والعرب الحاضرون الغائبون ساكتون صامتون كان الارض ليست ارضهم والعرض ليس عرضهم يجتمعون في قمتهم وبعد الفطور والعشاء والقهوة يصدرون بيانهم، العراق عربي نحن مع الشرعية الدولية والخوف من القادم وتصح مقولة لا اثنين بدون ثالث.

**احمد حموة**
**تونس**

## أما من نهاية لهذا العار؟

■ الساكت على الظلم اشد ظلما من المعتدي، ورسول الله لا تسعده هبة النظم السياسية العربية في وجه تلك الرسوم المسيئة، ان كانت تتبعها غفلة وتعام تجاه ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من اعتداءات يومية، تعجز الآلة الاعلامية عن كشفها.

وما وقع اخيرا ليس بوصمة عار في وجه الفلسطيني بقدر ما هو عار في وجه الامة العربية برمتها، فان يقع اقتحام سجن في وضح النهار، وعلى مرأى من العالم ليتم اختطاف المناضلين الشرفاء من داخل السجن، فهذا لعمري انعكاس لمرآة الخنوع العربية وحالة من التردي لا مثيل لها.

فالسيناريو الخبيث الذي هندس لهذه العملية كان بتخطيط امريكي بريطاني صهيوني «مثلث برمودا الاستعماري»، وهاته الدول في مصطلحات الساسة العرب، دول صديقة! نعم الصداقة هذه التي تختطف احرارنا في وضح النهار، من يدافعون عن قدسنا ومن يريدون استرجاع مساجدنا، فلأجل هذه الصداقة تخفض الابصار في الارض، ونعتبر قطرات الدم المتناثرة من اظافر الذين يحاولون تسلق الجدار لرؤية بعض من اراضيهم المغتصبة، قطرات حبر في مشروع مسودة ادانة عربية، تحال على المندوب الامريكي قبل التصويت عليها في الجامعة العربية! هذا عصر المهازل يا رسول الله، وهم لا يعرفونك الا في مثل هذه الايام من مولدك ليغرقوا في الولائم فيما الشعب الفلسطيني ينحر على عتبات مسراك، بمال الدول الصديقة العائدة من مبيعاتهم للاسلحة للدول العربية!

**سامي بيداني**
**تونس**

## في وصف مفاتن القمم العربية

■ الحقيقة لم أجد ما أوجهه إلى سادتنا العرب إلا هذه الكلمات:

في زمن ليس بزمني
من أسفل النهر إلى قمة الجبل
يقال انه اجتمع حكامنا العرب
أمراؤنا الشيم
ملوكنا الهمم
ولأنهم صاروا سادة العرب
أثار اجتماعهم أعظم الدول
وتصدعت أركانها هيئة الأمم
وانتفضت أحلامنا من طنجة حتى شاطئ اليمن
ولكن دون حاجة لخيبة الأمل
تسلق اجتماعهم قمة الهرم
وتدحرجت بلداننا في الحفرة
عند أسفل قمة لجامعة العرب

**محمد القرماسي**
**تونس**

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة
164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K
ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»